

المحاضرة رقم 01: مدخل لإدارة الإبداع والابتكار

مقدمة:

تبحث المؤسسات عن مكان لها في الصدارة دائماً، وتسعى لتكون في المقدمة وقادرة على مواجهة المنافسة وتحقيق النتائج الأفضل. ومن المؤكد أن المؤسسات المتميزة هي التي تكون قادرة على الابتكار والابداع والتجديد على أساس دائم ومستمر، وإن القادة المتميزين هم الذين يكونون قادرين على مساعدة الأفراد في مؤسساتهم والاستفادة من مواهبهم الإبداعية، واستثمار ما لديهم من قدرات وطاقات متجددة. ويعتمد نجاح الابتكار في الإنتاج والخدمات على الإبداع، إذ لن يصبح للمؤسسات وجود إذا لم تتوفر لها الأفكار بشكل مستمر وسليم. ويواجه مديرو المؤسسات تحدياً رئيساً، ألا وهو كيفية تحقيق الاستفادة من القدرات الفردية وتعزيزها بهدف الوصول إلى الابتكار والتميز.

01- تعريف الإبداع:

المعنى اللغوي للإبداع: يرتبط بلسان قدماء العرب على أن أصل الكلمة هي الابتداع أو البدعة، هذا يعني إحداث شيء على غير مثال سابق.

الإبداع: عبارة عن رؤية الفرد لظاهرة ما بطريقة جديدة تتطلب القدرة على الإحساس بوجود مشكلة تتطلب المعالجة من خلال التفكير بشكل مختلف ومبدع لإيجاد الحل المناسب.

الإبداع Creativity: مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد و/أو الشركة/المؤسسة و/أو المجتمع و/أو العالم.

الإبداع Creativity: عبارة عن خاصية ذهنية تمكن الفرد من التفكير بطرق غير تقليدية Unconventional، أو كما هو معروف ومتداول " التفكير خارج المربع أو خارج الصندوق " **"Thinking outside the box or the square"**.

02- المفهوم العام للإبداع (The General Concept Of Creativity)

تعددت المصطلحات المتداولة لتعريف الإبداع ومنها على سبيل المثال:

- أن ترى ما لا يراه الآخرون.
- أن ترى المألوف بطريقة غير مألوفة.
- القدرة على حل المشكلات بأساليب جديدة.
- تنظيم الأفكار وظهورها في بناء جديد انطلاقاً من عناصر موجودة.
- الأفكار أو الوسائل أو الطرق أو الأشياء المادية الجديدة بالنسبة إلى الأفراد التي تتبنى ذلك، وقد يكون الابتكار منتجاً جديداً، أو مرحلة عملية إنتاج جديدة أو تطبيقاً جديداً لمجموعة وسائل أو أساليب في العمل .
- السلوك الإنساني الذي يؤدي إلى تغيير في ناتج المواد المستخدمة، ويتصف التغيير بالجدية والأصالة والقيمة والفائدة الاجتماعية.

03- تعريف الابتكار:

- **المعنى اللغوي للابتكار:** في قاموس اللغة العربية ناتجة من الفعل بكر، والاسم بكر والجمع أبكار، وابتكر الشيء أي استولى بأكورته، والباكورة هي أول الشيء.
- **الابتكار Innovation:** هو الطرق أو الأساليب الجديدة المختلفة الخارجة أو البعيدة عن التقليد التي تستخدم في عمل أو تطوير الأشياء والأفكار.
- **الابتكار** هو عملية عقلية تعبر عن التغييرات الكمية والجذرية و/أو الجوهرية في التفكير، وفي الإنتاج أو المنتجات، وفي العمليات أو طرق وأساليب الأداء، وفي التنظيمات والهياكل.
- يمكن أن يتم التعبير عن الابتكار في شكل منتج جديد أو خدمة مبتكرة، أو عملية تصنيع جديدة أو تكنولوجيا مبتكرة. إنه يدفع الحدود ويوفر فرصًا للتطوير والنمو. يشجع الابتكار على تحسين العمليات الحالية وتطوير حلول جديدة للتحديات والمشاكل.
- **الابتكار:** عبارة عن التطبيقات الناجحة للأفكار الإبداعية في أي مؤسسة أو منظمة أو مرفق، ومن هنا يكون الإبداع أو الأفكار الإبداعية انطلاقة للابتكار، فهو ضروري للابتكار ولكنه غير كافٍ في حد ذاته حيث ينبغي أن يتم فحص الأفكار وتجريبها على أرض الواقع للتعرف على فعاليتها والعمليات المرتبطة بها وطرق إدارة هذه العمليات بأقل تكلفة وجهد.

04- الفرق بين الإبداع والابتكار:

- إنَّ أساس الفرق بين الإبداع والابتكار هو أنَّ الأول يُشير إلى خلق فكرة أو خطة جديدة، في حين إن الأخير يُشير إلى بدء شيء جديد في السوق، والذي لم يتم تقديمه مُسبقًا، وبالتالي فإنَّ الإبداع عمل لخلق أفكار جديدة وخيال وإمكانيات، أمَّا الابتكار هو إدخال شيء جديد وفعال إلى السوق، ويقوم الإبداع بشكلٍ أساسي على الخيال وعلى التفكير بشيء جديد، بينما الابتكار هو عمل انتاجي ليس له صلة بالخيال يقوم على التفكير في شيء جديد، وبالتالي فإنَّ الفرق بين الإبداع والابتكار يكمن في الآتي:
- إن الإبداع يعني التوصل إلى أفكار خلاقة بينما الابتكار يهتم بتجسيد هذه الأفكار فالوصول إلى أفكار مبتكرة يسمى إبداع أما تحويل هذه الأفكار إلى واقع مفيد فيسمى ابتكار.
- نوعية التفكير في الأفكار الجديدة ووضعها في الواقع يُمثِّل الإبداع، وتنفيذ الأفكار الإبداعية ووضعها موضع التنفيذ هي الابتكار.
- الإبداع هو عملية مُبتكرة في المقابل إنَّ الابتكار عملية مُنتجة.
- لا يُمكن أبدًا قياس الإبداع، ولكن من الممكن قياس الابتكار.
- يرتبط الإبداع بتوليد أفكار جديدة وفريدة من نوعها، على عكس الابتكار والذي يُقدِّم شيء أفضل في السوق.
- الإبداع لا يتطلب المال، من ناحية أخرى الابتكار يتطلبه.
- لا يوجد خطر في الإبداع، في حين أنَّ المخاطر مُرتبطة دائمًا بالابتكار.

ويمكن تلخيص أهم الفروقات بين الإبداع والابتكار في الجدول التالي:

الإبداع	الابتكار
نشاط تفكير ذهني	عمليات تحويلية للأفكار
عملية مبتكرة	عملية منتجة
يقدم حلولاً نظرية للمشكلات	يقدم منتجات واقعية للسوق
يأتي أولاً من حيث الزمن	يأتي ثانياً، ويقوم على الأفكار الإبداعية
يصعب قياس نجاحه	يمكن قياس نجاحه ومناسبته للسوق
لا يتضمن أخطار الخسارة	يتضمن أخطار فشل الابتكار
لا يتطلب المال	يتطلب المال

05- المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالإبداع والابتكار:

هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالإبداع والابتكار تتمثل أهمها فيما يلي:

الاكتشاف: الاكتشاف هو الفعل الذي يؤدي إلى معرفة ما كان مجهول وغير معروف لكنه سابق الوجود، مثل اكتشاف أمريكا سنة 1492 فأمريكا كانت موجودة من قبل لكنها لم تكن معروفة.

التغيير: التغيير هو إجراء تكتيك ينفذ على وضع قائم للتحويل من واقع حالي إلى واقع أفضل استجابة للمستجدات والنتائج الإبداعية للوصول إلى هدف معين.

الريادية: هي عملية تصور وتخطيط وتنظيم وتحديد الأنشطة والمهام والافتراضات المتعلقة بأخذ مخاطرة معينة من أجل الدخول في عمل معين يحتوي على عنصر المغامرة، وفي نفس الوقت عوائده عالية كما أن الريادية تتعلق بشكل رئيسي بعمل فردي .

الاختراع: الاختراع يشير إلى التوصل إلى فكرة جديدة بالكامل ترتبط بالتكنولوجيا، والتي يترتب على تطبيقها الحصول على شيء جديد، كاختراع (جراهام بيل) للهاتف.

التكنولوجيا: هي مجموعة من التقنيات والأدوات والعمليات التي تستخدم لحل المشكلات أو تحقيق أهداف معينة، ويمكن أن تتضمن التكنولوجيا الأجهزة والمعدات والبرامج والأنظمة.

الفرق بين الابتكار (الإبداع) والتكنولوجيا هو أن الابتكار هو عملية، بينما التكنولوجيا هي نتيجة لهذه العملية. ويمكن أن يكون الابتكار في التكنولوجيا أو في أي مجال آخر. على سبيل المثال، يمكن أن يكون ابتكاراً جديداً في مجال الطب أو التعليم أو الأعمال التجارية.

التصميم: هو عملية إنشاء شيء جديد أو تحسين شيء موجود بالفعل. ويتضمن ذلك تحديد الاحتياجات والأهداف، وتطوير الأفكار، وإنشاء النماذج الأولية، واختبار المنتجات أو الخدمات النهائية .

والفرق الرئيسي بين التصميم والابتكار (الابداع) هو أن التصميم هو عملية، بينما الابتكار هو نتيجة لهذه العملية، فيمكن أن يكون التصميم جزءًا من عملية الابتكار، ولكن ليس دائمًا. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون الابتكار ببساطة فكرة جديدة، بينما قد يتطلب التصميم عملية طويلة ومضنية لإنشاء المنتج أو الخدمة النهائية.

06- صفات المبدعين والمبتكرين:

هذه بعض صفات المبدعين والمبتكرين، التي يمكن أن تتعود عليها وتغرسها في نفسك:

1- يبحثون عن الطرق والحلول البديلة ولا يكتفون بحل أو طريقة واحدة.

2- لديهم تصميم وإرادة قوية.

3- لديهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها.

4- يتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية.

5- لا يخشون الفشل (أديسون جرب 1800 تجربة قبل أن يخترع المصباح الكهربائي).

6- لا يحبون الروتين.

7- يبادرون.

8- إيجابيون ومتفائلون.

وإذا لم تتوافر فيك هذه الصفات لا تظن بأنك غير مبدع، بل يمكنك أن تكتسب هذه الصفات وتصبح عادات متأصلة لديك.

07- أهمية الإبداع والابتكار

للإبداع والابتكار أهمية كبيرة للمجتمع والفرد، ومن هذه الأهمية ما يلي:

* الفرد المبتكر المبدع له أهمية كبيرة في المجتمع لأنه يحتل مكانة مميزة بسبب ابتكاره وإبداعه.

* يساعد الفرد المبتكر المبدع في أن ينمو اقتصاد بلده ويساعد في عملية التنمية، ويلعب الدور الأكبر في أي تطوير يحتاج إليه المجتمع.

* الشخص المبدع المبتكر يخلق لنفسه فرص من العمل جديدة ويفتح أمامه آفاق غير محدودة للنجاح.

* يساهم المبتكر في وجود أنواع جديدة من المنتجات في أسواق بلده، وذلك من خلال ما يبتكره من سلع ومنتجات.

* يساعد المبدع عندما يشارك في أي إنتاج لسلعة ما، في رفع مستواها الخاص بالجودة والتميز.

* عندما يمتلك مجتمع ما بالمبدعين والمبتكرين يساهم ذلك في رفع المستوى الخاص بالدخل القومي له.

* يستطيع أي مبتكر ان يعمل على خفض التكاليف النفقات الخاصة بإنتاج أي سلعة، كما يستطيع أن يوفر البدائل التي تجعل السلعة منخفضة التكاليف وفي نفس الوقت ذات جودة.

* يستطيع المبدع أن يحقق ثقة داخلية ورضا عندما يقوم بعمل يرضى عنه من حوله.

* يستطيع المبتكر أن يحصل على مكاسب مالية كبيرة نظير ما يقوم به من خدمات.

* من خلال المبدعين والمبتكرين في داخل أي مجتمع يستطيع هذا المجتمع أن يدخل سوق المنافسة الكبير، ومن ثم تنتقل الدولة من مكانة متوسطة إلى مكانة أعلى بين الدول.

08- خصائص التفكير الإبداعي أو الابتكاري (عناصر الإبداع والابتكار)

- **الطلاقة (Fluency):** وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الإبداعية، وتقاس هذه القدرة بحساب عدد الأفكار التي يقدمها الفرد عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة مقارنة مع أداء الأقران .
- **المرونة (flexibility):** وهي القدرة على تغيير طريقة التفكير بتغيير الموقف، فبعض المواقف مثلاً تستدعي منك أن تفكر بطريقة إيجابية، والبعض الآخر يستدعي منك أن تفكر بطريقة سلبية، والبعض الآخر يستدعي منك أن تفكر بطريقة عاطفية، وهكذا يكون تفكيرك مرناً بأن يكون لديك القدرة على أن تغير طريقة تفكيرك بتغيير الموقف، مع قدرة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار بشأن الموقف الذي تفكر فيه.
- **الأصالة (Originality):** والمقصود بالأصالة : الإنتاج غير المألوف الذي لم يسبق إليه أحد، وتسمى الفكرة أصيلة إذا كانت لا تخضع للأفكار الشائعة وتتصف بالتميز، والشخص صاحب الفكر الأصيل هو الذي يمل من استخدام الأفكار المتكررة والحلول التقليدية للمشكلات ويبحث عن حلول من إنشائه هو.
- **الحساسية للمشكلات (SensitivityProblems):** وهي القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في العمل، فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد فهو يعي نواحي النقص والقصور بسبب نظرته للمشكلة نظرة غير مألوفة، ولذلك لديه حساسية أكبر لإدراك المشاكل في المواقف المختلفة .
- **المحافظة على الاتجاه (Maintaining Direction):** المحافظة على الاتجاه يضمن قدرة استمرار الفرد على التفكير في المشكلة لفترة زمنية طويلة، حتى يتم الوصول إلى حلول جديدة.
- **إدراك التفاصيل (Elaboration):** فالشخص المبدع يستطيع إعطاء تفاصيل دقيقة عن الفكرة التي تدور في ذهنه، والصورة التي في مخيلته.

09- معوقات الإبداع والابتكار:

- معوقات الإبداع والابتكار كثيرة، منها ما يكون من الإنسان نفسه ومنها وما يكون من قبل الآخرين، عليك أن تعي هذه المعوقات وتتجنبها بقدر الإمكان، لأنها تقتل الإبداع وتقتك به. وهي موضحة كما يلي:
- الشعور بالنقص ويتمثل ذلك في أقوال بعض الناس: أنا ضعيف، أنا غير مبدع.
 - عدم الثقة بالنفس.
 - عدم التعلم والاستمرار في زيادة المحصول العلمي.
 - الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.
 - الخوف على الرزق.
 - الخوف والخجل من الرؤساء.
 - الخوف من الفشل.

- الرضى بالواقع.
- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات.
- التشاؤم.
- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

10- قاتلات الأفكار العشرة:

(جربنا هذه الفكرة من قبل * ستستغرق الفكرة وقتاً طويلاً * ستكلف كثير من المال * هذه ليست وظيفتي * هذا ليس من شغلك * لماذا لا تكتب هذه وترفعها لنا * هذا مستحيل * يمكن نطبقها في السنوات القادمة * ربما تكون محقاً، ولكن * هذه فكرة غبية * عملاؤنا لا يرغبون في ذلك * لا يمكن عمل ذلك هنا * لا أعتقد أن ذلك مهماً * لا أريد معلومات إضافية * الوضع جيد ولا يحتاج إلى تغيير * إذا لم يكن هناك تغيير فلماذا نغير * مؤسساتنا صغيرة والفكرة أكبر منها * مؤسساتنا كبيرة والفكرة أصغر منها * ليس عندنا وقت الآن أو خلال هذه الفترة * هذه الفكرة تبدو لي بأنها فكرة جنونية).